

دور تنمية المعالجة الإملائية في تحسين الأداء القرائي لدى عسير القراءة

دراسة تجريبية على عينة من تلاميذ سنة ثالثة ابتدائي

The role of spelling processing in improving reading performance among students with reading difficulties: An experimental study on a sample of third-grade primary school students

مبروكة زغب¹، سمية بعزي²¹ جامعة باتنة، مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي، -Mabrouka.zegheb@univ-

batna.dz

² جامعة باتنة، ss-baazi@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025/01/22؛ تاريخ القبول: 2025/03/10

ملخص: تعتبر القراءة وظيفة من الوظائف المعرفية المعقدة والركيزة الأساسية للتعلم. فهي ليست مجرد فك الرموز الى كلمات منطوقة بل هي عملية عقلية تتداخل فيها مجموعة من العمليات المعرفية لتقوم بتحليل تلك الرموز وإعطائها معاني وأفكار. وإن أي خلل أو عجز فيها يؤدي إلى اضطراب عسر القراءة. أجريت هذه الدراسة على 10 طفل عسير قرائيا يدرس سنة ثالثة ابتدائي بهدف معرفة دور النظام المعرفي الإملائي في التعرف على الكلمات أثناء المعالجة الإملائية لدى عسير القراءة من خلال مقارنة نتائج الأداء القرائي في القياس القبلي والبعدي للمجموعة الواحدة. وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي عن طريق اختبار (ت) لدلالة الفروق الى وجود فرق دال إحصائيا بين القياس القبلي والبعدي ومنه توصلنا إلى أهمية ودور المعالجة الإملائية في تحسين الأداء القرائي لدى عسير القراءة.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الإملائية، الأداء القرائي، عسر القراءة.

Abstract: Reading is considered a function of complex cognitive processes and a fundamental pillar of learning. It is not just about decoding symbols into spoken words; rather, it is a mental process that involves a set of cognitive operations to analyze those symbols and assign them meanings and ideas. Any disruption or deficiency in this process leads to reading difficulties.

This study was conducted on 10 children with reading difficulties who are in the third grade of primary school, aiming to understand the role of the spelling cognitive system in word recognition during spelling processing among struggling readers by comparing the reading performance results in pre-test and post-test measurements of the same group. The results of the statistical analysis using the t-test for significance of differences indicated a statistically significant difference between the pre-test and post-test measurements, leading us to conclude the importance and role of spelling processing in improving reading performance among struggling readers.

Keywords: spelling processing, reading performance, reading difficulties.

1- مقدمة

يعد عسر القراءة كاضطراب نمائي نوعي في تعلم اكتساب آليات القراءة لدى الطفل، ظاهرة منتشرة في الوسط المدرسي في مختلف أنحاء العالم. وتتراوح نسبة الانتشار حسب بعض الدراسات الأجنبية من 5 إلى 10 % من مجموع الأطفال المتدربين، وهو ما يمثل حوالي 70 % من حالات إضطرابات التعلم النوعية (الأكاديمية) التي تضم كذلك عسر الكتابة وعسر الحساب. أمام هذه النسبة العالية من انتشار الاضطراب، وأمام صعوبة الكشف على حالات عسر القراءة في البيئة الجزائرية التي ترجع إلى نقص الوعي بمظاهر الاضطراب لدى المعلمين والأولياء وإلى لنقص أدوات التشخيص المناسبة، فإن التكفل بالأطفال ذوي العسر القراءة بات أمراً في غاية الحساسية والأهمية التي يقوم عليها (النتيجة المحتملة للحل)، خاصة إذا علمنا أن عسر القراءة يعد أحد أهم أسباب التخلي عن الدراسة وما له من عواقب نفسية واجتماعية على الطفل. (عميرة. 2005)

وعلى الرغم من أن السنوات الأخيرة شهدت تطور محسوس في عدد الدراسات حول عسر القراءة في الجزائر، إلا أنها معظمها تركز على الدراسات الوصفية والتي رغم أهميتها، تبقى محصورة في وصف مظاهر الاضطراب ومسبباته. وعلى الرغم من أن الدراسات بينت أن محدودية مستوى الأداء في فك الترميز الصوتي والتعرف على الصور الإملائية للكلمات من أهم مظاهر عسر القراءة لدى الطفل، فإن البحوث التجريبية الموجهة في هذا الإطار تبقى محدودة جداً خاصة لدى الأطفال الناطقين باللغة العربية. فالدراسات التجريبية العربية التي هدفت إلى تحسين الأداء القرائي لدى عسيري القراءة تركزت على الجانب الفنولوجي كون الخلل الفنولوجي يعد أهم مظاهر الاضطراب في عسر القرائي النمائي (Chiminal. 2002) من هنا جاء اهتمامنا بالقيام بدراسة تجريبية تهدف إلى تقييم برنامج تدريبي لتنمية الأداء القرائي عن طريق تحسين مستوى المعالجة الإملائية لدى عينة من التلاميذ ذوي العسر القرائي، وذلك بعد إجراء تقييم مستوى القراءة بالأدوات المناسبة. لإبراز أهمية التدريب على تنمية المعالجة الإملائية ودورها في القراءة، يمكن القول أن المعالجة الإملائية هي أحد أسس التعرف على الكلمات، (الزراد. 2017)

وتمثل مع الوعي الفنولوجي أهم العناصر اللغوية الضرورية للقراءة ونموها عند الطفل خاصة في السنوات الأولى من تعلم القراءة. فالمعالجة الإملائية قاعدة بيانات دقيقة مرجعية للكلمات أو "المعجم" الذي يمتلكه القارئ كنتيجة لخبرته في تعلم القراءة، والتي يتم تجميعها بصرياً كونها تشمل المعلومات الخطية (أشكال الكلمات) ليتم تخزينها في الذاكرة طويلة المدى. (زايد)

1.1- سؤال الدراسة:

- هل تساهم تنمية المعالجة الإملائية في تحسين الأداء في قراءة الكلمات لدى عسيري القراءة؟

2.1-فرضيات الدراسة:

- تساهم تنمية المعالجة الإملائية في تحسين الأداء في قراءة الكلمات لدى عسيري القراءة.

3.1- أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي من الدراسة هو محاولة الكشف عن دور تنمية مستوى المعالجة الإملائية، وأثره على الأداء في قراءة الكلمات عند مجموعة من الأطفال يعانون عسر قراءة يتمدرسون في مستوى السنة الثالثة ابتدائي.

4.1- المفاهيم الرئيسية للدراسة:

القراءة: هي قدرة الطفل المتمدرس منذ ثلاثة سنوات على تحويل الرموز المكتوبة إلى كلمات منطوقة والتعرف عليها وفهمها والتمييز بينها وتقاس عن طريق اختبار أعدّه العيس (2015) على ثلاث مستويات القدرة على قراءة الكلمات (المتداولة - غير المتداولة - شبه الكلمات)

عسر القراءة: يتمثل في اضطراب القدرة على القراءة أو صعوبة في معرفة وإنتاج اللغة المكتوبة بعيدا عن كل تأخر عقلي أو حسي. (العتوم.2004)

المعالجة الإملائية: المعالجة الإملائية تمثل القدرة على اكتساب التمثيلات العقلية للكلمات المكتوبة والولوج إليها في الذاكرة، وتجسيدها في معرفة أنماط الكلمات والقواعد التي تخضع لها. وتتأسس المعالجة الإملائية الأساسية في العربية على أشكال الأصوات المنعزلة والمندمجة مع بعضها (الحروف في جميع حالاتها) (Frédérique.2011).

2 - الطريقة والأدوات :

1.2- منهج الدراسة:

إعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي وفق تصميم المجموعة الواحدة بتقييم قبلي وتقييم بعدي.

2.2- الحدود المكانية والزمانية والبشرية للدراسة:

أجريت الدراسة في عيادة نفسية خاصة وهي عيادة الأمل للصحة النفسية بالوادي، وذلك في الفترة الممتدة بين 10 جوان و30 جويلية 2024. وتم إختيار العينة من الحالات التي تعاني مشكلات في القراءة والتي إنتقلت للعيادة للعلاج.

وتتكون عينة الدراسة من مجموعة تجريبية واحدة تشمل تلاميذ من المستوى الدراسي الثالث من الجنسين (10 تلاميذ)، يتم اختيارهم بناء على المعايير التالية: نقص كبير في القراءة من خلال تطبيق اختبار قراءة الكلمات بعد مقارنة الأفراد بمتوسط المجموعة واستخراج أولئك الذين لديهم أدنى مستوى في الأداء القرائي. بالإضافة إلى معايير استبعاد تتمثل في: قصور في الذكاء بعد تطبيق اختبار مناسب (رافن)، وجود مشكلات سلوكية مثل اضطراب الانتباه (وفرط الحركة)، اضطرابات لغوية ونطقية واضحة كون التلاميذ يعتمدون على التكرار والإجابات اللفظية خلال تطبيق البرنامج.

3.2- أدوات قياس الأداء قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي:

-**اختبار قراءة الكلمات:** يتمثل في اختبار قراءة الكلمات وشبه الكلمات، وهو يهدف إلى التعرف على مستوى دقة الأداء في القراءة. (Layes.2018).

-**وصف الإختبار:** هذا الاختبار هو للدكتور لعيس إسماعيل (2015) الهدف منه الفصل بين القراء العاديين وضعاف القراءة وهذا الاختبار عبارة عن مجموعة من الكلمات عددها (120) كلمة مقسمة إلى

ثلاثة أصناف: **الكلمات المتداولة**: قائمة مكونة من (40) كلمة، وتنقسم إلى كلمات بسيطة وهي أقل صعوبة، فنقول للتلميذ

سوف نعرض أمامك مجموعة من الكلمات، ونطلب منه قراءة الكلمات بالترتيب ونعطيه نقطة (1) على الكلمة الصحيحة و(0) على الكلمة الخاطئة.

الكلمات غير متداولة: قائمة مكونة من (40) كلمة مقسمة إلى قسمين مركبة وبسيطة وتتكون من (20) كلمة بسيطة و(20) كلمة مركبة، وهو أكثر صعوبة من المتداولة بالنسبة للطفل ونعطيه نقطة (1) على الكلمة الصحيحة و(0) على الكلمة الخاطئة.

شبه الكلمات: تتمثل في مجموعة حروف مترابطة لها شكل الكلمة لكنها لا تحمل معنى لغوي.

- وتتمثل التعليمية الموجهة للطفل فيما يلي: "سوف تعرض أمامك مجموعة من الكلمات والمطلوب منك قراءة الكلمات بالترتيب وبصوت مسموع، اقرأ بتأني وحافظ على القراءة الصحيحة بقدر ما تستطيع". نعطيه نقطة (1) على الكلمة الصحيحة و(0) على الكلمة الخاطئة. (Layes.2016)

- **اختبار المعالجة الإملائية (الهجائية)**: يتمثل في اختبار المقارنة بين أزواج الكلمات للتعرف على القدرة على التمييز بين الصور الإملائية الصحيحة والخاطئة. وهو مقياس طورته الباحثة منى السيد (2008) يركز على قدرة الفرد على كتابة الكلمات بشكل صحيح وتحليل نوعي للمشكلات الإملائية لتحسين الأداء.

4.2- برنامج أنشطة تدريبية لتنمية المعالجة الإملائية:

تم تطبيق البرنامج في 12 جلسة. جلسة قياس قبلي و10 جلسات تدريبية تطبيقية للبرنامج وجلسة قياس بعدي.

المبادئ الأساسية للبرنامج التدريبي:

- لقد يتم بناء البرنامج التدريبي بالاعتماد على القدرات الأساسية التالية:
- أن يكون في شكل نشاطات مكثفة لفترة صيفية وجيزة نسبياً لنقادي أثر التعلم المدرسي.
- المحتوى يركز على المعرفة بالأصوات ومقابلاتها الحرفية
- وعلى التعرف على مختلف القوالب الإملائية للكلمات.
- وعلى التعرف على الحروف المكونة لأصل الكلمات
- التركيز على التعرف على الكلمات كون الصورة الإملائية تخص مستوى المفردات .
- أداء المجموعة التجريبية يكون بالاعتماد على مهارة التعرف (القراءة) .

5.2- الخصائص السيكمترية:

إختبار القراءة للكلمات:

-الصدق:

لقد أستخدم في قياس صدق الاختبار الصدق العاملي في مشروع سابق (PNR) وكانت نتائج التحليل العاملي (درجة التشبع) كالتالي:

-الكلمات المتداولة (0.8).

-الكلمات غير المتداولة (0.84)

- شبه الكلمات (0.86).

النتائج:

لقد تم حساب ثبات اختبار القراءة بطريقة الاتساق الداخلي وكانت النتيجة: معامل ألفا كرونباخ (0.87).

المعالجة الإحصائية للبيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، فلقد استخدمت الدراسة الحالية اختبار "ت" لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي التي طبقت على العينة وذلك بالاعتماد على البرنامج الإحصائي SPSS.

3- النتائج ومناقشتها:

تنص فرضية الدراسة حول : تساهم تنمية المعالجة الإملائية في تحسين الأداء في قراءة الكلمات لدى عسير القراءة.

جدول (01): القدرة على قراءة الكلمات بمستوياتها الثلاث

المستويات	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
كلمات متداولة	البعدي	32.60	5.03	9.34	0.000
	القبلي	9.00	6.20		
كلمات غير متداولة	البعدي	26.90	3.95	15.84	0.000
	القبلي	4.00	2.49		
كلمات شبه متداولة	البعدي	21.60	3.56	16.27	0.000
	القبلي	2.30	1.15		
كلمات شاملة	البعدي	90.90	6.29	25.79	0.000
	القبلي	15.30	6.79		

من خلال النتائج المتوصل إليها توجد فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي لاختبار الأداء القرائي للتلاميذ المتمدرسين سنة ثالثة ابتدائي من ذوي عسر القراءة. فبحساب الفروق بين نتائج القياس القبلي ونتائج القياس البعدي في القدرة على قراءة الكلمات الشاملة بمستوياتها الثلاث (كلمات متداولة , كلمات غير متداولة , كلمات شبه متداولة) قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي لتنمية المعالجة الإملائية لصالح القياس البعدي .

وقدّرت قيمة "ت" المحسوبة بـ (9.34.15.84.16.27) أما في القدرة على قراءة الكلمات الشاملة فقدّرت قيمة "ت" المحسوبة بـ (25.79) وهذا دليل على أن البرنامج المطبق على تلاميذ عسر القراءة المتدربين في سنة ثالثة ابتدائي أحدث فرقا إحصائيا دالا بعد تطبيق اختبار قراءة الكلمات في القياس البعدي. لذلك يمكننا القول أن برنامج تنمية المعالجة الإملائية كان له أثر إيجابي ودور في تحسين الأداء القرائي لتلاميذ عسر القراءة. وهذا ما أكدته دراسة مقارنة بين قراء جيّدون وقراء عسيرين لمروان إبراهيم (2020) حول أهمية المعالجة الإملائية في التعرف على الكلمات العربية. لذلك فالمعالجة الإملائية تسمح بالتعرف على الكلمات والتمييز بينها انطلاقا من إسترجاع الصورة الإملائية لها المخزنة في الذاكرة وبالتالي تنفيذ مباشر للتمثيلات الدلالية والتعرف على الكلمات. (Ecal.2014).

4-الخلاصة:

تناول الدراسة الحالية موضوع دور المعالجة الإملائية في تحسين الأداء القرائي لدى عسير القراءة وتمت الدراسة بالاعتماد على المنهج التجريبي وعلى عينتين تجريبية واحدة بقياس قبلي وبعدي قوام العينة (10) تلاميذ من ذوي عسر القراءة، حيث توفرت لديهم مجموعة من الشروط لعدم إصابتهم بأي إعاقة حسية أو عقلية، غير معيدين للسنة ومن ذوي الذكاء العادي، وتم اختيارهم بطريقة قصدية حيث أنهم يعانون عسر في القراءة وذلك بتطبيق مجموعة من الاختبارات التشخيصية ليتم انتقاء هؤلاء التلاميذ من بين (30) تلميذ وتلميذة مما يعانون من صعوبة في مهارة القراءة، وقد تم قياس مهاراتهم القرائية على ثلاث مستويات (قراءة - الكلمات المتداولة - قراءة الكلمات غير المتداولة - قراءة شبه كلمات). ثم تم تطبيق البرنامج التدريبي والذي يتكون من مجموعة من الجلسات تحتوي على جملة من النشاطات باستخدام العديد من الوسائل والأدوات المختلفة عن طريق عدة استراتيجيات كان الهدف منها هو المساهمة في تطوير مستوى المعالجة الإملائية لديهم في مدة زمنية قدرت بـ (شهر و20 يوم) بمعدل 12 جلسة. والدراسة عبارة عن إضافة للعديد من الأبحاث حول عسر القراءة وكان الهدف منها محاولة التعرف على دور المعالجة الإملائية للكلمات في التعرف على الكلمات وأن استراتيجيات القراءة تتطور كلما تطورت القدرة المعرفية للمعالجة البصرية للكلمات. ومن خلال نتائج الدراسة نقترح أبحاث مستقبلية منها:

- تقييم مستوى المعالجة الإملائية البصرية أثناء القراءة باللغة الأجنبية.
- اقتراح نموذج معرفي لمعالجة الكلمة المكتوبة إملائيا.
- دور المعالجة الإملائية في التعرف والفهم القرائي للكلمة المكتوبة.

- الإحالات والمراجع :

- العنوم، عدنان يوسف (2004). علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع. ط1.
- علي، صلاح عميرة (2005). صعوبات تعلم القراءة والكتابة. الأردن: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- فهد، خليل زايد. (دس). الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، عمان الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- محمد، فيصل خير الزراد. (2017). علم النفس العصبي البشري. دار الفكر للنشر والتوزيع.
- Chiminal ,P(2002).Dyslexies.Masson.Paris
- Ecal J et autre. (2014). un test de lecture sur le web. Glossa n° 116.
- Frédérique. B et all. (2011). Dictionnaire d'Orthophonie. France: Edition Ortho.
- Layes, smail,(2016) La dyslexie developpementale;les universaux et les specificites orthographiques ,Imprimerie mensour.
- Layes, smail,S,Chouchani, m,S2018Interdependance enter la mémoire de travaille verbaleet la concience phonologique dans l'apprentissage.